الفصل الثالث

الموهوبون من ذوي الاعاقات

obeikandl.com

obeikandl.com

مُقدِّمة

انطلاقا من أن كل جميع أفراد البشرية يمتلكون موهبة أو أكثر، وعلي هذا لا يمكن لاحد أن ينكر عدل الله سبحانه وتعالي ويقر أن ذوي الاعاقات لدية مواهب مختلفة ومتابينة ولكن يبقي حقهم ناقص من قبل القائمين علي اكتشاف ورعاية الموهبة، ولعلي في هذا الفصل نتناول بعض المعوقات واسباب عدم اكشتاف هذه المواهب وكذلك في استعراض سريع الموهوبين من ذوي الاعاقات المختلفة، و نبدأ بأسباب تجاهل هذه الفئات كما يلي: -

أسباب تجاهل هذه الفئات منَ الأطفال الموهوبين ما يلي:

1. سيادة بعض الأفكار السلبية كالقصور والعجز والاستحالة لديهم، مما يحول دون الالتفات إلى ما قد يمتلكونه منْ استعدادات عالية غير عادية، أو شيوع بعض التوقعات الاجتماعية التقليدية التي تعمل كموجهات مُحددة للأدوات الجنسية، أي هناك مجالات موهبة مخصصة للذكور وأخرى للإناث..
2. وجود بعض الصعوبات التشخيصية الناتجة عنِ التناقض بين ما قد يمتلكه الطفل منْ استعدادات عقلية رفيعة المستوى منْ جانب، ومستوى أدائه التحصيلي المنخفض منْ جانب آخر، الأمر الذي قد يُثير الغموض والالتباس وعدم التأكد أثناء عمليات التعرُّف والتشخيص بحثاً عنِ الموهوبين.
3. التداخل بين السمات والخصائص المُشتركة التي تضمُّ الموهوبين وفئات أخرى كذوي النشاط الحركي الزائد، إذ يستخدم الأخير لوصف كلاً منَ الموهوبين وذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.
4. استخدام أدوات غير مُناسبة في عمليات التعرُّف والتشخيص، والاكتفاء ببعض الملاحظات غير الدقيقة في الاختيار والانتقاء، إذ لا يُمكنُ أنْ

تطبيق اختبار ذكاء جمعي ما مثلاً على موهوبين أسوياء وموهوبين يُعانون منْ إعاقة أو صعوبة بنفس الفقرات والإجراءات والأجواء.

5. عدم استخدام أدوات ومقاييس متعددة المحكات (المعايير) في عمليات التعرُّف والتشخيص والاكتفاء بتطبيق أداة واحدة، وهذا الإجراء لا يُحقق العدالة في إعطاء الفرص والظروف كي يُرشح الطفل لخوض عمليات التعرُّف والتشخيص كغيره منَ الأطفال ولو كان معاقاً.
6. تواضع مستوى مهارات ومعارف المعلمين والأسرة والأقران في الكشف وتعرُّف الموهوبين ينتج عنه إغفال سبب الجهل بهم وبخصائصهم.

المشكلات التي تعوق عملية التعرُّف على هذه الفئة منَ الموهوبين وتحديدهم بدقة إلى الأمور الآتية:

- استخدام أدوات ومقاييس أعدت أصلاً لأقرانهم غير المُعاقين.
- أنهم قد لا يُظهرون مؤشرات واضحة تعكس قدراتهم مقارنة بأقرانهم غير المُعاقين.
- أنهم عند مُقارنتهم بأقرانهم غير المُعاقين قد يتسمون بالبُطء؛ بسبب إعاقتهم مما يحول دون تحديد مواهبهم.
- قد يكون لديهم جوانب قوة في بعض الحالات وجوانب قصور في مجالات أخرى، إلاّ أنَّ الفجوة بين الجانبين تعملُ على التعتيم على مواهبهم وعدم إظهارها بوضوح.
- أنهم قد لا يبدون سوى بعض سمات وخصائص الأطفال الموهوبين فقط.
- ما يُلاقونه منْ إحباطات إذا ما رغبوا في مواصلة تعليمهم، وخاصةً التعليم العالي، ومُحاولة توجيههم إلى التدريب المهني.
- طبيعة العجز تحجب مواهب الأطفال ومقدرتهم الفعلية.
- فرط انشغال المعلمين والأسرة بمظاهر العجز وما يترتب عليه يؤدي إلى عدم التفاتهم وانتباههم إلى ما قد يتمتع به الطفل منْ قدرات ومواهب أخرى غير ظاهرة.

- وجود قيود منزلية ومدرسية مفروضة على الطفل لا تُتيح له سوى عدد قليل منَ الفرص لإظهار مواهبه المكنونة.
- استخدام أدوات وطرائق وإجراءات تقييم غير ملائمة لهم، والاقتصار في الحُكم على مستوى الطفل على بعض بيانات جزئية أو غير شاملة لمختلف جوانب شخصيته.

(عبدالمطلب القريطي، 2005)

كما أنَّ مثل هذه الإعاقات تؤثر بالفعل على مفهوم هؤلاء الأطفال لذواتهم وتقديرهم لها، كما تؤثر بطبيعة الحال على تحصيلهم الدراسي، وبالتالي يجبُ علينا حتى نحميهم منْ ذلك ونُسهم في صقل مواهبهم أنْ نعملَ على التشخيص الدقيق لهم والتعرُّف عليهم وفق أدوات مقننة ومعايير متعددة ومقاييس صادقة.

(عادل عبدالله، 2002)

أولا: الموهوبون ذوو الإعاقة السمعية

تُعدُّ الإعاقة السمعية أحد أنماط الإعاقات الحسية، وأنها لا تسمح لأولئك الأطفال الموهوبين الذين يُعانون منها أنْ يأتوا بسلوكيات معينة تعكس موهبتهم وتميزهم، ومنْ ثمَّ يُصبح منَ الصعب أنْ نُحددهم على أنَّهم موهوبون؛ حيثُ نجدهم على سبيل المثال: لا يستجيبون للتوجيهات اللفظية المختلفة، وقد يكون لديهم في ذات الوقت نقص أو قصورٌ في المحصول اللغوي.

بعض السِّمات المختلفة التي تميز هذه الفئة:

- القدرة على القراءة في سن مبكرة.
- ذاكرة متميزة أو متوقدة .
- قدرة مُرتفعة على التفكير السليم.
- البراعة في حلِّ المشكلات.
- يجدون متعةً في التعامل مع البيئة.
- يُعانون منْ تأخر واضح في إدراك المفاهيم.

- مستوى مرتفع منَ التفكير الحدسي.
- القصور في بعض المهارات اللغوية والاجتماعية.
- تجنب المُجازفة أو المُخاطرة؛ خشية ألاّ يصل أداؤهم إلى المستوى المتوقع

(Whitemore& Maker , 1985)

ثانياً: الموهوبون ذوي الإعاقة البصرية

هم أولئك الأطفال الذين يُعانون منْ كفِّ البصر أو الذين تصل حدة إبصارهم 60/6 متراً أو 200/20 قدم أو أقل بالعين الأفضل بعد إجراء التصحيحات اللازمة باستخدام ما يلزم منْ معيناتٍ بصرية، ومع ذلك يتسمون بالموهبة البارزة أو القدرات الفائقة في جانبٍ أو أكثر منْ جوانب الموهبة.

أمَّا عن الخصائص التي تُميِّز هؤلاء الأطفال عنْ غيرهم منْ أقرانهم المُعاقين بصرياً غير الموهوبين فهي على النحو الآتي:

- لديهم منَ القدرات والإمكانات الفائقة ما يُتيح أمامهم الفرص لتحقيق مستوى مُرتفع منَ الإنجاز، والذي يُمكنُ أنْ يتحدد في المجالات العقلية والإبداعية والفنية وغيرها.
- لديهم قدرة غير عادية على القيادة تُمكِّنهم منْ إدارة الأمور والمواقف بشكلٍ ملفتٍ ومُثير للاهتمام.
- لديهم تميُّز في مجالات دراسية أو أكاديمية معينة، وهي التي لا تعتمدُ على التناول اليدوي.

(عادل عبدالله، 2005)

الجوانب التي يجب مراعاتها عند تقديم البرامج لأولئك الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقات البصرية ينبغي أنْ تُراعي احتياجاتهم في أربع جوانب، وهي:

1. تشخيص الموهبة لديهم بدقة، وبالتالي تصنيفهم على أنَّهم موهوبون.
2. إدخال بعض التغييرات أو التعديلات والتواؤمات على تلك المناهج الدراسية المقدمة لهم.

3. مراعاة حاجاتهم النفسية وتقديم الإرشاد لهم.

4. توفير المعلمين المؤهلين للتعامل معهم، وتقديم الخِدمات اللازمة لهم.

(Mendaglio , 1995)

ويرى Tuttle (1994) بأنَّه نظراً للاستثناء المزدوج لهؤلاء الأطفال تتباينُ حاجاتهم النفسية، ومنْ ثمَّ يجبُ أنْ تُتاح لهم الفُرص كي يتمكنوا منْ تحقيق أعلى منَ النمو في العديد منَ الجوانب، ويأتي في مقدمة ذلك حاجتهم إلى تطوير المفهوم الإيجابي للذات، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية، وتحقيق التوازن بين اللعب والعمل، أو الاستذكار وأداء الواجبات المنزلية.

أبرز المشكلات التي قد يُعاني منها الموهوبين ذوي الإعاقة البصرية على النحو الآتي:

1. مُعدَّل نمو غير مستوي في جوانبه المُختلفة.
2. الميل إلى الكمالية (أو المثالية).
3. الضغوط الناشئة منْ توقعات الراشدين.
4. الحساسية الزائدة.
5. الشعور بالاغتراب وصراع الدور (أو النموذج).

اذا َعمليات التنشئة الاجتماعية الخاصة بهؤلاء الأطفال يجبُ أنْ تتركَّز على ثلاث عناصر أساسية، وهي: **الهوية، العلاقات الاجتماعية، والأنشطة الحياتية.**

(Com Anne 1987)

ثالثا: الموهوبون المُعاقون جسدياً :

إنَّ الموهوبين ذوي الإعاقة الجسدية يقضون جزءًا كبيراً منْ يومهم الدراسي في تعلُّم كيفية تطوير مهاراتهم الحياتية المختلفة، حيثُ يتمكنون بمقتضاها إلى حدٍ كبيرٍ منَ التغلب على تلك الآثار السلبية التي تترتب على إعاقتهم، وبالتالي يبتعدون عنْ تطوير قدراتهم المعرفية، ناهيك عن قدراتهم الإبداعية والابتكارية. (سيلفيا ريم، 2003)

ونحن كتربويين وأولياء أمور في ذات الوقت نبتعد عند ملاحظة أداءاتهم عن التفكير في قدراتهم تلك، وتحديدها بشكلٍ دقيقٍ، مما يوجِد أمامنا مشكلة كبيرة عند تحديد مستوى موهبتهم، حيثُ أنَّ كل ما يبدو لنا آنذاك لا يتعدى التفاوت الكبير بين قدراتهم مثلاً وبين أدائهم الفعلي في المدرسة. وقد يرجع ذلك إلى العديد منَ العقبات، منها على سبيل المثال لا الحصر: -

- عدم قدرة الطفل على أنْ يأتي بالاستجابة اللفظية المُناسبة.
- وحركته المحدودة منْ جراء إعاقته.
- ووجود قصور في تآزره الحركي.
- وخبراته الحياتية المحدودة.

السمات والخصائص التي تُميِّز هؤلاء الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة الجسدية-:

1. تبايُن معدلات نموهم في جوانبها المختلفة، ويأتي معدل النمو الحركي متأخراً عن غيره مما يعوقهم عنْ أداء بعض الأنشطة المُختلفة.
2. قصور في المهارات الحركية أو عدم وجود بعضها في أحايين أخرى أو قصور في الجانب الحركي عامة الأمر الذي يعوقهم عنْ تحقيق أهدافهم، ومنْ ثمَّ يسبب لهم الإحباط أو بعض المشكلات الاجتماعية والاضطرابات الانفعالية.
3. المُعاناة منَ المشكلات الحركية المختلفة.
4. ارتفاع نسبة ذكائهم، وارتفاع مستوى قدراتهم وإمكاناتهم المختلفة.
5. تنوُّع قدراتهم الفائقة، فقد يتميزون في أكثر منْ قدرة واحدة أو حتى في أكثر منْ مجال واحدٍ منْ مجالات الموهبة.
6. انخفاض عدد أصدقائهم ومحدودية علاقاتهم بهم، وهو ما يدفعهم أحياناً إلى العُزلة.
7. الإفراط في نقد الذات خاصة فيما يتعلق بإعاقتهم، وهو ما يترتب عليه نتائج كثير مُتباينة.

8. الميل إلى الكمالية (أو المثالية)، وهو الأمر الذي لا يسمحُ لهم بالوقوع في أخطاء، مع أنَّ ذلك لا يتفق مع وضعهم الجسمي، وهو ما قد يعوقهم عنْ عملية التعويض أحياناً.
9. الميل إلى التطرُّف في تقييم ذواتهم وقدراتهم وإمكاناتهم.
10. تجنُّب المُجازفة (أو المُخاطرة)؛ خشية ألا يُساعدهم وضعهم الجسمي على تحقيق الإنجاز المتوقع منهم.

مصادر للمشكلات التي يُمكنُ أنْ يواجهها الأطفال الموهوبون ذوي الإعاقة الجسمية.

أ - المصادر الداخلية :

1. الوضع الجسمي.
2. الضغوط المرتبطة بالموهبة (الكمالية، نقد الذات، وغيرهما).

ب - المصادر الخارجية :

1. عدم تناسُب البيئة المدرسية لهم.
2. أساليب التنشئة والمعاملة الوالدية.
3. عدم قدرتهم في بعض الأحيان على تحقيق توقعات الآخرين، فنجدهم كموهوبين ومعاقين جسمياً لا يمتثلون لبعض القواعد والتقاليد والأدوار، وهو ما قد يجعل ردود فعل الآخرين تجاههم تتسم بالسلبية، ولذلك فإنَّهم قد يلجأون في بعض الأحيان إلى إخفاء قدراتهم ومواهبهم.
4. تمثل ضغوط الأقران مشكلة كبيرة لهم، حيثُ يكون مستوى بعض القدرات لديهم مرتفعاً منْ ناحية، فلا يستطيع بعض الأقران مجاراتهم فيها مما قد يدفع بعضهم إلى السخرية منهم ومنْ إعاقتهم. وقد يبتعد بعض الأقران عنهم في كثيرٍ منَ الأنشطة الحركية مما قد يُعرَّضهم إلى كمٍ كبيرٍ منَ الصراع.

5. تؤدي الضغوط المختلفة الناجمة عن البيئة الاجتماعية بهم إلى بعض المشكلات الانفعالية، خاصة الإحباط والقلق والاكتئاب؛ وذلك منْ جرّاء وضعهم الجسمي والاجتماعي.
6. نسبة لا بأس بها منَ المعلمين لا يستطيعون النظر إلى هؤلاء الأطفال نظرة تتجاوز حدود تلك الإعاقة التي يُعانون منها.

رابعا: - الموهوبون ذوو اضطراب التوحد (زملة أسبرجر)

بعض الأطفال الموهوبين قد يُعانون منْ زملة أسبرجر أو ما يُطلق عليه الاضطراب التوحدي ذي المستوى المُرتفع منَ الأداء الوظيفي.

ومثل هؤلاء الأطفال يكونون مرتفعي الذكاء، وعادةً لا يتلقون مُطلقاً المُساعدة في المدرسة كي يقوموا بتلك المهام التي يتمّ تكليفهم بها، بل غالباً ما يتم تركها ليقوموا هم أنفسهم بأداء ما يوكل إليهم منْ أعمال.

نوعيْن منَ التفكير يُميِّزان هؤلاء الأطفال الموهوبين الذين يُعانون منْ زملة أسبرجر يتمثَّل:

1. <u>التفكير اللفظي الاجتماعي</u>: إذ يعتمد على تناقل الكلمات واستخدامها. ويُمكن أنْ يُحقق الأطفال الموهوبون منْ هذا النمط النجاح في مجالات الحاسوب والبرمجة وميكانيكا السيارات والإعلانات وتصميم المُعدات الصناعية.
2. <u>التفكير الرياضي والموسيقى القائم على الذاكرة</u>: يُسهم في تحقيق البراعة في الفيزياء أو المُحاسبة أو الرياضيات، ويُمكن أنْ يُحقق الأطفال الموهوبون منْ هذا النمط النجاح في مجالات الرياضيات والمُحاسبة والهندسة والفيزياء والموسيقى والمجالات التي تتطلَّب المهارات الفنية بوجه عام.

ويُعدُّ استخدام الصور سواءٌ المتحركة أو الثابتة إلى جانب المثيرات البصرية ثلاثية الأبعاد فرصة جيدة أمام أولئك الأطفال الذين يتميزون بأيِّ نوع أو نمط منْ هذيْن النمطين كي يقوموا بعمليات التفكير المُختلف عليها.

وإذا كان هؤلاء الأطفال يشتركون عنْ غير قصدٍ في سلوكيات تُثير سخرية الآخرين منهم أو تؤدي إلى مضايقتهم فإنَّ ذلك يرجعُ في جانبٍ كبير منه إلى أنَّهم تعوزهم القدرة على رؤية أنَّ مثل هذه السلوكيات تُعدُّ غير ملائمة.

السمات التي تُميِّز أولئك الأطفال :

- وجود كمّ كبير منَ المُفردات اللغوية لديهم.
- وجود قدرة لفظية مرتفعة.
- عدم قدرتهم على أخذ دور الشخص الآخر أو فهم وجهة نظره.
- شدة الاهتمام بموضوعات معينة دون غيرها.
- الذاكرة المُتوقدة.
- الحساسية الزائدة لأنواع معينة منَ المُثيرات الحسية.
- الانطواء.
- الاستمتاع بتلك التمرينات التي تقوم على الحفظ والاستظهار دون فهم.
- القدرة المُنخفضة على الفهم والاستيعاب اللغوي.
- العزلة الاجتماعية؛ حيثُ لا يكون بمقدورهم فهم الإشارات الاجتماعية أو التعبيرات الوجهية المُختلفة.

بعض الأنماط السلوكية لمعرفة الأطفال الموهوبين ذوي زملة أسبرجر بناءًا على ما يلي:

1. **أنماط الحديث**: يستخدم ألفاظاً غير شائعة، ويكون حديثه غير متواصِل، ومع ذلك فهو يبدو أحياناً طليقاً في حديثه ويتسم تفكيره بالأصالة والتحليل.
2. **الاستجابة للروتين**: يبدو متمسكاً بالروتين ولا يقبل أي تغيُّر فيه، ومع حدوث أيّ تغيُّر في الروتين سواءٌ في المنزل أو الفصل فإنّه يثور على ذلك ويتسم سلوكه عندئذٍ بالعدوانية، وبسبب ذلك فإنَّه قد يرفض الاشتراك في مهام التعلُّم العامة في المدرسة، ولا يرى آنذاك أنَّهُ فعل شيئاً غير عادي،

كما لا يُدرك أنَّ الآخرين يُمكنُ أنْ يعتبروا سلوكه هذا غريباً أو غير عادي.

3. **اضطراب الانتباه**: هناك بعض المِشكلات التي تؤثر على الانتباه وتؤدي إلى تشتته، وترجع إلى أسباب داخلية الذي عادة ما تؤدي إلى انخفاض مستوى أدائه المدرسي.
4. **البشاشة:** يُمكنُ أنْ يلعب بالكلمات فقط ويُبدعُ في ذلك، ولكنه رُغم هذا لا يفهم تلك البشاشة التي تتطلَّب التبادل الاجتماعي فلا يضحك على الأشياء التي تُعدُّ مضحكة بالنسبة للآخرين، ولا يفهم بسهولة معنى النكات التي يُطلقها البعض بين حين وآخر.
5. **التآزر الحركي**: لا يكون بإمكانهم أنْ يصلوا إلى مستوى جيد منَ التآزر الحركي الجيِّد، حيثُ يتسمون بقصورٍ واضحٍ في تآزرهم الحركي.
6. **الانفعالات**: تكون غير ملائمة لمثل هذه المثيرات، حيثُ قد تزيد أو تقل عنِ المتوقع أو حتى لا تتفق كلية مع الموقف، ومنْ جانبٍ قد يتسمون بوجود قصور في التعاطف منْ جانبهم مع الآخرين إذ أنَّهم لا يستطيعون أنْ يضعوا أنفسهم موضع هؤلاء الآخرين، ومنْ ثمَّ لا يكون بمقدورهم أنْ يُدركوا جيِّداً كيفَ يُفكِّر الآخرون في المواقف المختلفة وكيف تكون مشاعرهم وانفعالاتهم خلالها.
7. **البصيرة الاجتماعية**: لا يعون مشاعر واحتياجات واهتمامات الآخرين، ولا يهم أيّ منهم سوى أنْ يتحدَّث عن موضوع يفضِّله هو، ويمثل موضوع اهتمام منْ جانبه دون مراعاة لمنْ يستمع إليه، كما أنَّهم قد يُقاطعون الآخرين وهم يتحدثون، أو يقومون بفرض أنفسهم عليهم أثناء الحديث، ويرجع ذلك إلى أنَّهم يفتقرون إلى ما يُعرف بالوعي الاجتماعي.
8. **النمطية:** يتسم سلوكهم بالنمطية، إذ نجدهم يسيرون في السلوك والحديث وفق قوالب جامدة لا يُمكنُ لهم أنْ يبتعدوا عنها قيد أنملة، وتكون ردود أفعالهم لأي تغيير في ذلك متطرفةً.

9. **الوعي الاجتماعي**: مع إدراكهم بأنَّهم مختلفين عنِ الآخرين إلاّ أنَّهم ليس بمقدورهم أنْ يعوا سبباً لذلك.
10. **التفاعلات الاجتماعية**: ليس بمقدورهم أنْ يعرفوا كيفَ يُمكنهم أنْ يُقيموا صداقات عديدة مع الآخرين على الرّغم منْ رغبتهم في إقامتها، علماً بأنَّهم لا يستطيعون منْ جانب آخر أنْ يُحافظوا على تلك الصداقات التي قد تجمعهم بغيرهم منَ الأقران.

خامسا: - الموهوبون ذوو التحصيل المتدني:

ويُعتبر التحصيل المتدني منَ المشكلات الشائعة لدى الموهوبين، فقد أشارت الدراسات إلى أنَّ منْ 15٪ إلى 50٪ منَ الموهوبين متدني التحصيل، ومنْ 10٪ -20٪ منَ الذين يتسربون منَ الدراسة الثانوية أو يتركون الدراسة بها يقعون في عِداد مرتفعي الذكاء (Rimm, 1997)

يُعتبر تدني التحصيل شبكة معقدة منَ السلوكيات، لكنها يُمكنُ أنْ تعالج منْ قبل الأسرة والمدرسة الذين يضعون في اعتبارهم المواهب والقوى العديدة المتنوعة التي يتمتع بها أولئك الموهوبون.

وعلي ذلك يمكن تعريفهم كم يلي: -

هُمُ الأطفال الذين يتناقض مستوى أدائهم التحصيلي في المدرسة (كما يُقاس بوساطة الاختبارات التحصيلية) بشكلٍ ملحوظ مع مستوى قدراتهم العقلية (كما يُقاس بوساطة اختبارات الذكاء و/أو اختبارات الإبداع)، حيثُ تكونُ معدلاتهم التحصيلية أقل منَ المتوسط أو منخفضة، وفي الوقت ذاته يحصلون على درجات ذكاء و/أو إبداع مُرتفعة تضعهم ضمنَ مستوى الموهوبين.

الأدوات التي يمكن من خلالها الكشف عن الموهوبين متدني التحصيل:

1. الاختبارات التحصيلية.

2. اختبارات المصفوفات المُتتابعة المعياري.
3. اختبار الدوائر للتفكير الإبداعي.
4. قائمة تقديرات المعلم لسمات الموهوبين.

(عُمر هارون وصلاح الدين فرح، 2006)

المظاهر والأعراض الدالة على الأطفال الموهوبين منْ ذوي التحصيل المتدني: -

1. عدم الانتهاء منْ أيِّ عملٍ يتمّ تكليفهم به.
2. سوء التنظيم، وعدم إنجاز الأعمال والواجبات المنزلية المكلفين بها.
3. عدم الاهتمام بمعظم المواد الدراسية.
4. نسيان بعض الأدوات المدرسية.
5. انخفاض مستوى مهاراتهم الدراسية.
6. يصفون المدرسة بكونها مملة أو لا فائدة منها.
7. لديهم نقصٌ في المُثابرة.
8. يتصفون بالمماطلة والتلكؤ، أو الإرجاء، ولديهم نزعة كمالية.

ومنَ الجدير بالذكر أنَّ هناك سمتيْن أساسيتيْن تقبع تحت كلّ السمات التي يُبديها مثل هؤلاء الأطفال، ويُمكنُ أنْ نعرض لهما على النحو الآتي:

- أنَّ هؤلاء الأطفال متدني التحصيل لم يخبروا بشكلٍ منتظم العلاقة بين تلك الجهود الشخصية التي يبذلونها وبين النتائج التربوية التي تُحقق، وهو ما يدلُّ على أنهم يتسمون بوجود موضع ضبط أو مركز تحكُّم داخلي.
- أنَّ هؤلاء الأطفال يتسمون بقدرٍ مُرتفع منَ التنافس لدرجة تجعلهم لا يجرأون على أنْ يُجازفوا ببذلِ أيّ مجهود خشية أنْ يفشلوا في تحقيق توقعاتهم المرتفعة جداً.

السمات والخصائص للموهوبين ذوي التحصيل المتدني: -

1. انخفاض درجات الطفل على الاختبارات وخاصة اختبارات التحصيل.

2. وجود كم كبير منَ الاهتمامات والخبرات الخاصة في مجال معيَّن منْ المجالات الدراسية وإبداء الاهتمام الشديد به.
3. انخفاض تقديره لذاته مما يجعله يتحوَّل إمَّا إلى الانسحاب أو إلى العُدوانية.
4. قدرة فائقة على الفهم والاستيعاب والاحتفاظ بالمفاهيم، وذلك عندما تكون في نطاق اهتمامه أو تثير انتباهه.
5. كما أنَّ مشاعر هؤلاء الأطفال متدني التحصيل تجاه أنفسهم تتسم بالسلبية منْ جرّاء انخفاض أدائهم عن مستوى قدراتهم وإمكاناتهم وشعورهم بالرفض منَ الأقران. ومع ذلك فإنَّ لديهم رغبةً قويةً في تحقيق النجاح في المدرسة، ولكنهم لا يعرفون كيفَ يُمكنهم أنْ يُحققوا ذلك.

الأسباب تدني التحصيل لدى بعض الأطفال الموهوبين:

1. فقدان الاستثارة والتحدي.
2. انخفاض مستوى دافعيتهم للتحصيل والتعلُّم المدرسي.
3. ضغوط الأقران.
4. الصراعات مع المعلمين.
5. ضعف مهارات الاستذكار الجيد.
6. تدني مفهوم الذات الإيجابي.
7. الخوف الشديد منَ الفشلِ في تحقيق التوقعات المرتفعة منهم.
8. افتقادهم الفهم والمُساندة اللازميْن.
9. افتقاد الفرص التي تُلبي احتياجاتهم العاطفية والعقلية، سواءٌ في المنزل أو في المدرسة.
10. ومنَ الأمور التي لا تقبل الجَدل أنَّ البيئة المنزلية ومثيلاتها المدرسية كليهما يؤثر بشكلٍ واضحٍ على انخفاض التحصيل، حيثُ الملاحظ بأنَّ انخفاض التحصيل يظهرُ عندما يشعر الأطفال الموهوبون أنَّه ليس باستطاعتهم أنْ يُحققوا توقعاتهم أو توقعات والديهم أو معلميهم.

أنماط الأطفال الموهوبين ذوي التحصيل المتدني:

1. متدنيو التحصيل الاعتماديون:

يُحاول هذا النمط أنْ يجعل والديهم ومعلميهم يقومون بتوفير قدر أكبر منَ المُساعدة لهم يفوق ما يحتاجون إليه في الواقع. وهذا يعني أنَهم يعتمدون على هؤلاء الراشدين اعتماداً كلياً في تصريف أمورهم المختلفة.

2. **متدنيو التحصيل المسيطرون:**

يُحاول هذا النمط السيطرة على أولئك الراشدين المحيطين بهم أو الهيمنة عليهم منْ خلال ما يدور بينهم منْ جدال ومناقشة إلى جانبِ قيامهم بتجاوز الحدود المعروفة للتعامل بين الطرفيْن، كما يتسمون بمستوى مرتفع جداً منَ القوة، ولكنهم مع ذلك على الأغلب يشعرون بأنَّهم لا حيلة لهم وكأنَّهم لا يتمتعون بأية قوَّة، وعندما يصلون إلى مرحلة المُراهقة فإنَّهم يميلون إلى أنْ يكون لديهم تذبذبات مزاجية متطرفة ترتبط بما يُمكنُ أنْ يحققوه منْ نجاحٍ أو فشل.

3. **متدنيو التحصيل المختلطين:**

يجمعُ هذا النمط بين السلوكيات الاعتمادية وتلك السلوكيات الدالة على السيطرة، بحيثُ تحدث كلّ مجموعة منْ هذه السلوكيات في مواقف معينة، ونادراً ما يتمّ الجمع بين المجموعتيْن في موقف بعينه.

استراتيجيات علاج تدني التحصيل في المدرسة::

أولا: -الاستراتيجيات الداعمة: يشعُر الطفل الموهوب بأنَّه جزءٌ منْ أسرة، وليس منْ مصنع، وهناك عدة طرائق تُساعد على ذلك، ومنْ أهمها:

- السماح للأطفال بعمل مهمات أو واجبات في المواد الدراسية التي أظهروا فيها تميزاً.
- إقامة التنظيمات الطلابية التي تكفل لهم ممارسة نشاطهم في جوٍّ صحي وبفاعلية.

- إتاحة الفرص لهم للتتلْمُذ على أيدي المعلمين المُربين الأَكْفاء؛ منْ أجلِ الاحتكاك العلمي المُستمر بينهم؛ وتبادل المعلومات والأفكار والخبرات والتجارب.
- تكوين مجموعات بحث منَ الأطفال الموهوبين والمعلمين؛ لتقوية التفاعل الاجتماعي والظهور في صورة الوحدة والعمل كفريق؛ وتأكيد التعاون والتكافل والتماسُك والشُّعور بالإنجاز والإنتاجية.

ثانيا: - الاستراتيجيات الأساسية: وهي التي تُجسِّد فكرة المفهوم الذاتي لدى الأطفال كمتعلمين لهم الرغبة في الإنتاج، وهناك عدة طرائق تُساعد على ذلك، ومنْ أهمها:

- تشجيع المواقف السلوكية الإيجابية في الفصل الدراسي.
- إعطاء الفرص اللازمة للأطفال بتنمية مسئولياتهم تجاه أنفسهم منْ خلال وضع القواعد واللوائح الصفية.
- أنْ يقوم المعلمون بتشجيع المحاولات وليس النجاح والإنجاز فقط.
- إثارة التنافُس والمُثابرة والجِد بين الطلبة بتفعيل نِظام الحوافز والمكافآت التشجيعية.

ثالثا: - الاستراتيجيات التحسينية أو (التصحيحية): إنَّ المعلم الحق يُدرك أثناء مُراجعة سلوكيات الأطفال الموهوبين متدني التحصيل أنَّهم ليسوا كاملين، حيثُ أنَّ لكل طفل موهوب قوة مُحددة وضعفاً مُحدداً، سواءٌ في الحاجات الاجتماعية أو العاطفية أو العقلية، وهناك عدة طرائق تُساعد على ذلك، ومنْ أهمها:

- تُمنح للموهوب فرصاً للتقدُّم ولتقويم الضعف في نطاقات مُحددة.
- يتمّ التصحيح (أو التحسين) في بيئة آمنةٍ بعيدةٍ عنِ الإحباط.
- إنَّ الأخطاء التي يقعُ فيها الأطفال الموهوبون تُعدُّ هي ذاتها مفتاح النجاح النهائي.

استراتيجيات علاج تدني التحصيل في الأسرة:

تقوم الأسرة ضمن وظائفها بإشباع الحاجات العاطفية والقيام بالأدوار التربوية، وتهيئة المُناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء، وهناك ثلاث منْ الاستراتيجيات التي تعتبر فاعلة ومؤثرة في الأسرة مع سلوكيات تدني التحصيل لدى الأطفال الموهوبين، وهي على النحو الآتي:

الاستراتيجيات الداعمة: منَ الأهمية أنْ ينمو الأطفال الموهوبون في جوٍّ منَ الاحترام المُتبادل والمرونة، لذا ينبغي أنْ تَدعم الأسرة هذا الدور، وهناك عدة طرائق تُساعد على ذلك، ومنْ أهمها:

1. وجود قواعد وإرشادات وتوجيهات معقولة ومنطقية في الجو الأسري.
2. المُساعدة والمُعاونة في بعض الأمور التي تقفُ عائقاً أمام الابن الموهوب.
3. السَّماح للأبناء اتخاذ بعض القرارات وتوجيهها.
4. إبداء الحماس الحقيقي حول ملاحظات الأبناء الموهوبين واهتماماتهم وأنشطتهم وأهدافهم.

سادسا: -الموهوبون ذوو اضطراب الانتباه:

يُعد قصور أو نقص الانتباه ونقص الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي المُفرِط (ADHD) منْ أهمِّ أشكال الاضطراب لدى الأطفال عموماً، ويوجد تداخلٌ ملحوظ بين بعض المظاهر والسمات المُميِّزة لهذيْن الاضطرابيْن، وبعض الخصائص السلوكية لدى الأطفال الموهوبين، الأمر الذي يترتَّبُ عليه الكثير منَ الخلط في عملية التعرُّف والتشخيص.

والمُلاحظ خلال عملية المسح السريع والتشخيص الدقيق؛ بغرض التعرُّف على الموهوبين: مظاهر الاضطراب (-) منْ دون الاهتمام بمظاهر الموهبة (+) أو إغفالها عندما تكون موجودة أنَّ الطفل غالباً ما يتم تشخيصه بشكلٍ خاطئ على أنَّهُ يُعاني نقص الانتباه، وبالتالي نقع في فخ (الرفض الزائف) بأنْ نستبعدهُ وهو أحقّ بدخول برامج الموهوبين.

يُعدُّ الأطفال الموهوبون مضطربو الانتباه موهوبون منْ ناحية في جانب أو أكثر منْ جوانب الموهبة، ولكنهم منْ ناحية أخرى يُعانون منْ قصور الانتباه أو منْ النشاط الحركي المُفرط أو منْ كليهما معاً.

وعادة ما يكون مثل هؤلاء الأطفال منخفضي التحصيل فيما يتعلَّق بالأداء المدرسي، ولكنهم مع ذلك يُعدون أكثر ذكاءً منْ أولئك الأطفال العاديين الذي لا يُعانون منْ اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي المُفرط، على الرُّغمِ منْ أنَّ سلوكياتهم السلبية التي قد تعوق أدائهم الجيد على الاختبارات الجمعية.

ومنْ هذا المنطلق يذكر عادل عبدالله (2005) بأنَّه عادة ما نجدُ بأنَّ المعلمين يميلون إلى عدم الرضا عنِ التعامل مع هؤلاء الأطفال ويرون أنَّهم يستحقون أنْ ينتظموا في تلك البرامج التي يتمّ إعدادها خصيصاً للأطفال الموهوبين، كما أنَّ الوالديْن يجدان أنَّه منَ الصَّعبِ التعامل مع أولئك الأطفال أو العيش معهم، أما الأقران فإنَّهم عادةً ما يرفضونهم. وبالتالي يجدُ هؤلاء الأطفال بأنَّ الحياة بالنسبة لهم لا تُمثِّل سوى سلسلة منَ التفاعلات السلبية؛ حيث لا تتوفر لهم على أثر ذلك إلا فرص ضئيلة لتحقيق الإنجاز.

ويضيف Mendaglio, 1995 أنَّ مستوى ذكاء هؤلاء الأطفال يجعلهم يشعرون بالاختلاف عنْ أقرانهم، ولكنهم مع ذلك قادرين على القيام بتغيير سلوكياتهم غير الملائمة بإرادتهم، كما أنَّهم في ذات الوقت يُدركون ما يُعانونه منْ قصورٍ أكاديمي، الأمر الذي قدْ يُسبب لهم غضباً كبيراً واستياءً شديداً.

أما حينما يتمّ التعامل معهم كأطفال موهوبين ويتم تسكينهم منْ جانبٍ آخر في برامج رعاية الموهوبين فإنَّ ذلك قد يؤدي بهم إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين، ويزيد كذلك منْ تقديرهم لذواتهم.

وقد يُبدون اهتماماً واضحاً بمنهج العلوم بينما تقل مهاراتهم الاجتماعية بشكلٍ مُلفت؛ نتيجةً ما يُعانونه منْ مشاعرَ انفعالية سلبية إلى جانب أنَّ مستوى نموهم الاجتماعي يقل عنْ مستوى نموهم العقلي.

وكما أنَّ الأطفال الموهوبين منخفضي الانتباه يختلفون عن أقرانهم غير الموهوبين مضطربي الانتباه في الجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالية، حيثُ يوضح أداء الأطفال الموهوبين مضطربي الانتباه على اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل أنَّهُم ينسون الكثير منَ العبارات السهلة في الوقت الذي يجيبون فيه بطريقةٍ صحيحة على العديد منَ العبارات الصعبة، وعادةً ما يتراوح أداؤهم على تلك الاختبارات بين المتوسط والمُرتفع جداً.

ولمزيدٍ منَ العرض نتناول ثلاثة أنماط منْ هذا الاضطراب مبيِّنين بعض مظاهر كلّ نمط على حدة كما وردت فيAPA, 1994 ، وهي على النحو الآتي:

1. **نمط قصور أو نقص الانتباهInattention ، ومنْ مظاهره**:

- غالباً ما يفشل في إبداء الانتباه اللازم للتفصيلات، أو يرتكب أخطاء ساذجة في الأعمال والتكليفات المنزلية أو الأنشطة الأخرى التي يُمارسها.
- غالباً ما يجدُ صعوبةً في تركيز انتباهه، والاحتفاظ به لفترة طويلةٍ على المهام التي يؤديها أو أنشطة اللعب.
- يبدو وكأنَّه منصت أو منتبه لما يُقال له عندما نتحدث إليه مُباشرةً.
- لا يتَّبع التعليمات الموجهة إليه منْ قِبل الآخرين.

نمط النشاط الحركي المُفرط أو الزائد ، ومنْ مظاهره:

- غالباً ما يتململ أو يُكثر منْ حركةِ يديه أو قدميهِ ويخبط بهما.
- غالباً لا يستقرّ في مقعده داخل غرفة الصف.
- يجري في المكان، أو يتسلَّق الأماكن بإفراطٍ في مواقف لا يُعدّ ذلك الأمر منها مُناسباً.
- غالباً ما يجدُ صعوبةً في ممارسة اللعب منْ دون إزعاج، أو الاستغراق في أنشطة وقت الفراغ بهدوءٍ، أو منْ دون ضوضاء.

نمط الاندفاعية، ومنْ مظاهره:

- غالباً ما يتسرَّع منْ دون تفكير في الإجابة عنِ الأسئلة أو الاستفسارات قبل اكتمال طرحها عليه.

- يصعُبُ عليه الانتظار حتى يأتي دورهُ في اللعب أو أثناء المواقف الاجتماعية.
- غالباً ما يُقاطع الآخرين أثناء الكلام ويتطفَّلُ عليهم.

ويُصنِّف الموهوبين ذوي اضطراب الانتباه إلى خمسةِ مجالاتٍ منْ حيثُ السلوك، وهم:

أولاً: - المجال الحس حركي:

منَ السَّهل اكتشاف الأطفال الذين لديهم هذه السرعة الفائقة، حيثُ يتسمون بحبهم للحركة واندفاعهم نحوها، والطاقة الزائدة، ومستوى النشاط المُرتفع منْ جانبهم، وعدم ميلهم للراحة.

ثانياً: - المجال الانفعالي:

يتسمون بشدة مشاعرهم، وبقدرة فائقة على التعاطف مع الآخرين والتعبير الجسمي عنِ المشاعر، وبقدرتهم على رؤية كلّ جوانب الموقف، وصعوبة تكوين أصدقاء جُدُد منْ جانبهم، كما أنَّهم يبكون مع أيِّة حالة إحباط مهما كانت بسيطة.

ثالثاً: المجال العقلي:

لا يبدو أنَّ ما يتعلّمه الأطفال في هذا المجال يُمثِّل أهمية بالنسبة لهم، مهما كان جيداً أو شيقاً، ولكنَّ مع ذلك يميلون إلى التفكير والتساؤل والتحاوُر بدلاً منَ الحصول على الإجابةِ جاهزةً، كما يبدون قدراً مُناسباً منَ التركيز، ويهتمون بالتفصيلات.

رابعاً: - مجال التخيُّل (الخيال)

يتسم الأطفال في هذا المجال بقدرتهم على الانغماس في التصوُّر العقلي التفصيلي، والبشاشة، والتفكير الخُرافي، ويبدو الجانب الخيالي الخصب بالنسبة لهؤلاء الأطفال وكأنَّهُ قصور في الانتباه منْ جانبهم.

خامساً: -المجال الحسِّي:

يتسم الأطفال في هذا المجال بحساسيتهم المُتطرفة للمس، ويشعرون بالسرور عند رؤية الأشياء الجميلة أو البهية أو مُعايشتها.

سمات وخصائص الأطفال منخفضي الانتباه:

1. يُظهرون مهارة فائقة في القدرة الرياضية.
2. أداؤهم في أحد المقررات الدراسية مرتفع جداً.
3. ارتفاع قدرتهم على التفكير المُجرَّد بشكلٍ ملحوظ.
4. يكونوا أسرع منْ أقرانهم في تعلُّم المهام المختلفة.
5. يتميَّزون بمهاراتهم في استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة (مثل: التصنيف، التجميع، تنظيم الأشياء وفقاً لنمطها أو خصائصها المكانية
6. يبدون اهتمامات أكثر تخصصاً قياساً بأقرانهم منْ نفس الفئة العُمرية.
7. يؤدون أنشطة مشابهة بأساليب أكثر تعقيداً ومع مرور الوقت يُصبحون أكثر كفاءةً في أداء مثل هذه الأنشطة.
8. لديهم قصور في سلوكياتهم الاجتماعية.
9. يبدون اهتماماً فائقاً بالعدالة يعكس مستوى متقدم لقدراتهم على التفكير الخُلُقي.

وإذا كانت الحساسية تُمثِّل جانباً مهماً منَ الموهبة فإنَّ الأطفال الموهوبين مضطربي الانتباه يبدون حساسية على هيئة وعي بالبيئة الخارجية، والحالات الداخلية لهم، والمشاعر التي يبدونها، وجوانب الاهتمام، والتعاطف مع الآخرين (سيليفا ريم، 2003)

الفروق واضحة بين الأطفال الموهوبين مضطربي الانتباه وغير المضطربين في بعض جوانب القصور المعرفية والاجتماعية والانفعالية.

أ - يتمثل القصور المعرفي:

obeikandi.com

1. انخفاض قدرتهم على التفكير المُتسلسل.
2. انخفاض قدرتهم على التذكر بشكلٍ منتظم.
3. صعوبة في حلِّ المشكلات باستخدام علاقة الجزء بالكلِّ.
4. صعوبة العمل في جماعة.
5. إنهاء قدر أقل منَ المهام والتكليفات التي يتم تكليفهم بها.
6. صعوبة في استخدام التفكير الاستنباطي.
7. الانتقال منْ موضوع إلى آخر منْ دون التركيز في أي منهما .

ب -يتمثل القصور الاجتماعي والانفعالي:

1. صعوبة الاحتفاظ بالأصدقاء أو إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين.
2. انخفاض القدرة على التنبؤ بالأسباب والنتائج في العديد منَ المواقف السلوكية المتنوعة.

أهم أسباب اضطراب الانتباه وفرط الحركة:

1. **عوامل عضوية بيولوجية**: الوراثة، العمليات الكيميائية الحيوية، تلف المخ.
2. **عوامل بيئية**: مُضاعفات الحمل والوضع، التسمم، سوء التغذية والعقاقير، التعرّض للإشعاع، والحوادث.
3. **عوامل نفسية واجتماعية**: العلاقات بين الطفل ووالديه، العلاقات بين الطفل والأطفال الآخرين، والبيئة المدرسية.

سابعا: -الموهوبون ذوو صعوبات التعلم :

يُعرَّف الموهوبون منْ ذوي صعوبات التعلم كما عند فتحي الزيات (2002) بـ"أنَّهم الأطفال الذين يمتلكون مواهب أو إمكانات عقلية غير عادية تُمكنهم منْ تحقيق مستويات أداء أكاديمية عالية، مع ذلك يُعانون منْ صعوباتٍ نوعيةٍ في التعلم تجعل مظاهر التحصيل أو الإنجاز الأكاديمي صعبة، وأداؤهم فيها مُنخفضاً انخفاضاً ملموساً."

كما عرَّفهم Mc Coach, Kehle, & Siegle (2001) بـ"أولئك الأطفال الذين لديهم قدرات عقلية فائقة، ولكنهم يُظهرون تناقضاً واضحاً بين هذه القدرات ومستوى أدائهم في مجال أكاديمي مُعيَّن، مثل: القراءة، الحساب، الهجاء، أو التعبير الكتابي، فيكون أداؤهم الأكاديمي مُنخفضاً انخفاضاً جوهرياً على الرُّغمِ منْ أنَّه منَ المتوقع أنْ يكون متناسباً مع قدراتهم العقلية الخاصة، ولا يرجع هذا التناقض لنقصٍ في الفرص التعليمية أو لضعفٍ صحيٍّ مُعيَّن."

وتبدو صعوبات التعلم في واحدةٍ أو أكثر منَ المجالات التالية: التهجئة والتعبير الشفهي، الفهم السمعي، التعبير الكتابي، العمليات الحسابية أو الرياضية، المهارات الأساسية للقراءة، والاستدلال الحسابي أو الرياضي.

ويُصنِّف فتحي الزيات (2002) الموهوبين ذوي صعوبات التعلم إلى ثلاث فئات على النحو الآتي:

1. **<u>الموهوبون مع بعض صعوبات التعلم الدقيقة</u>:** ويتمّ التعرُّف عليهم وفقاً لمحكات الموهبة؛ بسبب ارتفاع مستوى ذكائهم أو إبداعاتهم أو تحصيلهم الأكاديمي، إلاَّ أنَّه مع تزايدِ أعمارهم الزمنية يزيدُ التباعُد بين أدائهم الفعلي والأداء المتوقع منهم، ومثال ذلك: قد يكون أداء بعض الأطفال فائقاً في القدرات اللغوية والتعبيرية، ولكنهم يُعانون منْ صعوبات في الكتابة أو التهجي. وغالباً ما يلفت هؤلاء الأطفال نظر معلميهم بقدراتهم اللفظية المرتفعة، إلاّ أنَّ قدرتهم على التهجي والقراءة والكتابة ورداءة خطهم تُغاير ذلك تماماً، وقد يرجع انخفاض تحصيلهم إلى انخفاض مفهومهم لذواتهم، وانخفاض مستوى الدافعية منْ جانبهم إلى جانب وجود بعض السمات الأخرى لديهم كالكسل ونحوه، وكلما كانت المُقررات الدراسية أكثر تحدياً لهم ولقدراتهم تزداد الصعوبات الأكاديمية التي يُمكنُ أنْ تواجههم، بما يجعلهم يأتون في الترتيب بعد أقرانهم العادين بكثير، وهو ما يؤدي في النهاية إلى ظهور الصعوبة في التعلم بشكلٍ واضح.

2. **ثنائي غير العادية المقنعة (أو المطموسة):** وهم الذين يجمعون في آنٍ واحدٍ بين مظاهر الموهبة وصعوبات التعلم، ومثال ذلك: مظاهر الموهبة (الاستدلال، إدراك العلاقات، والتفكير والبراعة في الحديث مثلاً) تطمس مظاهر الصعوبات التي يُعانونها (صعوبات القراءة، أو ضعف التمييز، والفهم السمعي) والعكس صحيح قد تطمس الصعوبات مظاهر الموهبة، وغالباً ما ينتظمُ هؤلاء الأطفال على إثر ذلك في فصول عادية، ومنْ ثَمَّ فإنَّهم لا يستطيعون الاستفادة منْ تلك الخدمات التي يتمّ تقديمها للأطفال الموهوبين، أو التي يتمّ تقديمها لأقرانهم الذين لا يُعانون منْ صعوبات التعلم.
3. **ذوي صعوبات التعلم الموهوبون:** يتمّ التعرُّف عليهم كذوي صعوبات التعلم أكثر منْ كونهم موهوبين؛ نظراً لتدني أدائهم في مختلف المواد وفشلهم الدراسي، إذ يُركِّز المعلمون والأسرة على ما لديهم منْ صعوبات ويُصرف النظر عمّا يمتلكونه منْ استعدادات غير عادية، بل يتمّ تجاهلها وإهمالها، وبالتالي تكون النتيجة تأثيرات سلبية على أدائهم الأكاديمي، وتولُّد الشعور بضعف المقدرة والكفاءة الذاتية، هؤلاء الأطفال تُعدُّ صعوبات التعلم لديهم حادة لدرجة أنَّه يَسْهُل تصنيفهُم على أنَّهم يُعانون منْ تلك الصعوبات، مما يجعلنا غير قادرين على تحديد قدراتهم المرتفعة والتعرُّف عليها.

بعض الأمور التي تحتاجها للتعرُّف والكشف عن هذه الفئة منَ الأطفال الموهوبين ، ومنها:

1. استخدام مجموعة متعددة منَ الاختبارات المقننة للذكاء والتحصيل وكفاءة التجهيز والتمثيل المعرفي للمعلومات.
2. الاهتمام بالخصائص السلوكية للطفل الموهوب.

3. جمع المزيد منَ البيانات الشخصية عنِ الطفل الموهوب منْ مختلف النواحي.

4. وإعطاء اهتمام أكبر لمجالات الأداء المتميز.

ويُلاحظ على العموم بأنَّ مُعدَّل إنتاجيتهم التحصيلية يكون دون مستوى مقدرتهم العقلية الحقيقية، وهو ما يُطلق عليه "التباعُد" الواضح بين إمكاناتهم أو ما يُتوقَّع منهم منْ ناحية، ومستوى أدائهم التحصيلي الفعلي منْ ناحيةٍ أخرى.

إنَّ أبرز المظاهر التي يتصف بها هؤلاء الأطفال منْ ناحية التحصيل الدراسي هي تدني مستواهم بالإضافة لتدني مفهوم الذات.

أمَّا خارج المدرسة فإنَّ هؤلاء الأطفال ربَّما يكون إدراكُهُم مُختلفاً، ويكون مصحوباً بتقدير ذات عالٍ، ويتحدَّث البعض عنِ الحماس الموجود لديهم بالنسبة لقدراتهم في مجالات أخرى، مثل: ألعاب الحاسب، ألعاب القِوى، وغيرهما.

إنَّ هؤلاء الأطفال الموهوبين منْ ذوي صعوبات التعلم هم أكثر إبداعاً وإنتاجاً في المجالات اللامنهجية قياساً بالطلبة الموهوبين الآخرين، وإنَّ إرشاد هؤلاء الأطفال يجبُ أنْ يتركَّز على الوالدين والأسرة والمعلمين، والهدف الأولى هو مُساعدة هؤلاء الأشخاص المهتمين في فهم الخبرة العاطفية لدى الأطفال الموهوبين.

إنَّ قراءة مُتفحصة لأدب الموهوبين منْ ذوي صعوبات التعلم تُشير إلى قلة الاهتمام بالجانب العاطفي لديهم، كما ينبغي أنْ يتكوَّن المِنهاج على موضوعات منْ مثل: مهارات الاتصال، تعديل السلوك، فهم الذات وتقديره والوعي به، وتقبُّل الآخرين (ليندا سلفرمان، 2004)

إنَّ الطفل سوف يشْعُر بالإحباط عندما يتركَّز الانتباه على عيوبه وليس على قدراته، وأنَّه سوف يتأثر بالنقد والاتصاف بقلة الصبر منْ والديه ومعلميه الذين تكون مَشاعِرهُم نحوه تبدو الإحباط، وهي عندئذٍ غير مُناسبة.

وترى Conover, 1996 بأنَّ أداء مثل هؤلاء الأطفال يتسم بارتفاع المستوى العقلي، ولكنهم مع ذلك يُعانون في ذات الوقت منْ قُصورٍ أكاديمي مُعيَّن يؤدي

بطبيعة الحال إلى انخفاض تحصيلهم بشكلٍ لا يتناسب مع ذلك المستوى المُرتفع لقدراتهم العقلية، إذ أنَّ مثل هذا القصور غالباً ما يتضمَّن الذاكرة والإدراك والتآزر البصري الحركي أو البصري السمعي، وينتج عنه قصورٌ في القراءة أو الكتابة أو الحساب، في حين تتضمن جوانب القوة التفكير المُجرَّد وخاصةً في التواصل اللفظي، والقدرة على حلِّ المشكلات، والقدرات الإبداعية، وغالباً ما تعملُ جوانب القوة على تعويض جوانب النقص مما يحول دون التشخيص الجيِّد لهم.

إنَّ هؤلاء الأطفال غالباً ما يبدون نمطاً غير مستوٍ منَ السلوك، وقد يأخُذ سلوكهم شكلَ العدوان أو الانسحاب إلى جانبِ تعرضهم المستمر للإحباط وعدم قدرتهم على التحكُّم في البواعث مما يُضعف منْ علاقاتهم بأقرانهم إلى حدٍّ كبير.

ويُشير Maker & Udall, 2002 إلى أنَّهُ منَ الصعبِ أنْ نُحدد قائمة معينة منَ السمات يُمكنُ أنْ نُميِّز هؤلاء الأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بشكلٍ عام؛ ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أنَّ هناك أنماطاً مُتعددة للموهبة إلى جانب العديد منْ صعوبات التعلم.

في حين يرى البعض بأنه توجد مجموعة منَ السمات تميِّز هؤلاء الأطفال منْ بينها: مهارات عالية في اللغة الشفهية، القدرة التحليلية، الحدس، الإدراك، مهارات حلِّ المُشكلات، حبّ الاستطلاع، والإبداع. كما ويُعانون منْ قصورٍ واضحٍ في: تجهيز المعلومات، تناقض بين قدراتهم الكامنة وبين الإنجاز الفعلي منْ جانبهم، صعوبة مُسايرة الأقران.

وقد يتساءل البعض عما تمثله هذه الشريحة بالنسبة للموهوبين عموماً، فنقول بأنه هناك مجموعة من الدراسات والمسوحات أوصلت نسبتهم في المجتمع إلى السُدُس أي حوالي 16٪ منَ الأطفال الموهوبين.

تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم

فيُعدُّ منْ أولى خطوات الكشف عن الموهبة، ومنْ ثمَّ تحديد استراتيجيات رعايتهم، وفي هذا الإطار لابد من تعيين المحكات التي يتمّ الإسناد إليها في عملية التشخيص، في هذا الإطار هناك أربعة محكات يتمّ في ضوئها التعرف على أولئك الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم وتحديدهم ، وهي:

- **محك التميّز النوعي**: ينبه إلى وجود صعوبة منَ صعوبات التعلم ترتبط بواحدٍ أو بعدد مُحدد منَ المجالات الأكاديمية أو الأدائية.
- **محك التفاوت**: ينبه إلى وجود قدر منَ التبايُن بين معدلات الذكاء أو مستوى القدرة الكامنة وبين الأداء الفعلي المُلاحظ أو مستوى التحصيل الدراسي.
- **محك الاستبعاد**: ينبه إلى إمكانية تمييز الموهوبين ذوي صعوبات التعلم عنْ ذوي الإعاقات، أو ذوي صعوبات التعلم الأخرى.
- **محك التبايُن**: توجد بعض الدلالات التي تُميِّز أداء الموهوبين ذوي صعوبات التعلم مقارنةً بأقرانهم الموهوبين ممن ليس لديهم صعوبات التعلم، ومنْ هذه الدلالات: انخفاض الأداء اللفظي بوجهٍ عام، انخفاض القدرة المكانية، وضعف التمييز السمعي أو تمييز أصوات الكلمات والحروف، وغيرها.

❖❖❖